**الثقافة كإشكال سوسيولوجي:**

**مفهوم الهابيتوسL’habitus**

1. **تعاريف**
2. **أصل مفهوم الهابيتوس**
3. **خصائص مفهوم الهابيتوس**
4. **تعاريف:**

يعرّف بيار أنصار الهابيتوس باعتباره «مجموع الاستعدادات المكتسبة، أشكال الإدراك، التقييم والفعل»(Ansart, lessociologiescontemporaines1990, P41)

أما بيار بورديو فيعرّفه «كنسق من الاستعدادات الدائمة والمنتقلة، بنية مبنية مستعدة للعمل كبنية بانية، أي باعتبارها مجموعة مبادئ خلاقة ومنظمة للممارسات والتمثلات التي تكون متكيفة مع أهدافها بطريقة غير واعية...»(Lanotiondeculturesdanslessciencessociales, P81)

من بين الأسئلة المعبّرة والموضحة لمفهوم الهابيتوس هناك: طرق استعمال الجسد (Hexiscorporel)، الأذواق (في اللباس، التزيين، ...) –أشكالالاستهلاك - طريقة تمثل وممارسة الحياة اليومية...

1. **أصل مفهوم الهابيتوس**

بيار بورديو يشرح البدايات الأولى لمفهوم الهابيتوس«في البداية، كان هدفي دراسة الممارسات في أشكالها الأكثر تواضعا، الطقوس، الخيارات المتعلقة بالزواج، الممارسات الاقتصادية ...، دراست تتفادى النزعة الموضوعاتية التي تعتبر الممارسة أمرا ميكانيكيا، وتتفادى من جهة أخرى النزعة الذاتية التي تصف الفعل باعتباره ممارسة حرّة وواعية»(Durand,2003,p291)

إنّ بورديو ومن خلال إشكال هابيتوس يحاول حّل الإشكال الآتي:

كيف يمكن تفسير الإنتظامالإجتماعيRégularitésociale مع رفض النزعة الموضوعاتية (مجسدة في البنيوية) من جهة، ومن جهة أخرى تفادي النزعة الذاتية (مجسدة في الفينومينولوجيا)؟

1. **الخصائص العامة لمفهوم الهابيتوس**

يتميز الهابيتوس بمجموعة خصائص هي:

* **الدوام:**بعد حصول الفرد على الهابيتوس في تنشئته الأولى يستقر داخله ويبقى معه طيلة حياته هناك «Hystérésis»عندما يبقى الهابيتوس موجودا وعامله رغم تغيير السياق والظروف التي عملت على نشئته (مثال الغني الذي يفتقر ورغم ذلك يواصل الاستهلاك كالغني)
* **منتقل:** يعني ذلك أن الاستعدادات المتحصل عليها في مجال حياتي ما (مثلا مجال الأسرة) يمكن أن ينتقل في مجال حياتي آخر (مثلا مجال العمل)
* **خلاّق:** يمكن للهابيتوس أن ينتج ما لا نهاية من الممارسات الممكنة «يمكن للهابيتوس أن تعرّف بالمماثلة مع النحو الخلاق عند نووامشومسكيM. NoamChomsky»»، إنه نسق من الخطاطات والتصوّرات المستدخلة التي تسمح بإنتاج كل الأفكار، الإدراكات والأفعال المميّزة لثقافة ما...».
* **الحس العملي:** هو ما ينتج عن الهابيتوس، يأتي الحس العملي من التوافق الموجود بين البنى الموضوعية (الحقيقية) والبنى الذاتية (النفسية)

في هذه الحالة، يقوم الفاعل الاجتماعي بممارسته بطريقة غير واعية ويحدث خلالها توافق بين الفعل وأهدافه، توافق غير محسوب ولكنه ضروري بحسب وجهة نظر بورديو.